BALAGH
Journal of Islamic and Humanities Studies
Vol 2 / No 2 – Nov 1444 / 2022
ISSN: 2791-6561
Received: 18.07.2022 | Accepted: 25.08.2022 | DOI: 10.5281/zenodo.7032883 0000-0003-1536-6956

إشراك المستفيدين من الوقف التعليمي الجامعي في تطوير الوقف، وتنميته

(الجامعات الوقفية نموذجا)

Enhancement Of The Participation Of The Educational Waqf Beneficiaries in Developing and Promoting The Waqf: The Waqf Universities as a Model

المقداد علي الشامي * & محمد إبراهيم الشربيني صقر **

Al-Meqdad Ali Al-Shami & Mohammed Ebrahim El-Sherbiny Sakr

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة العلمية إلى التركيز على بعض المقترحات العملية لحل مشكلة استمرار بقاء المستفيدين من الوقف ضمن فئة المحتاجين، وذلك بجعلهم مساهمين في الوقف، وتهدف الدراسة ــ أيضاً ــ إلى وضع المقترحات العملية في سبيل المساهمة والمشاركة من المستفيدين لصالح الوقف التعليمي الجامعي، وقد اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي حيث يعد هذا المنهج من المناهج المفيدة في مثل موضوع الدراسة، وذلك من خلال الرجوع إلى الكتب والمقالات العلمية ذات العلاقة، للبحث عن أهم الضوابط والآليات المقترحة في هذا الموضوع،

* أستاذ فقه المعاملات والمصارف الإسلامية المساعد في الكلية الجامعية لمؤسسة بهانج ماليزيا، PAHANG (KYP)
meqdad1983@gmail.com .Orcid: 0000-0003-1536-6956

** أستاذ الدعوة الإسلامية المساعد، كلية الدراسات الإسلامية – جامعة السلطان أحمد شاه الإسلامية ببهانج – ماليزيا (UNIPSAS) -meesakr67@gmal.com

وخَلُصَتِ الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتي من أهمها : ضرورة أهمية تبني الجامعات سياسة عملية لتحويل المستفيدين من الوقف إلى واقفين ، وذلك لضمان استمرار الوقف وعدم انقطاعه، وهذا من خلال تنظيم الوقف الجامعي ابتداءً من الالتزام بشروط الواقفين وانتهاءً بشروط الموقوف عليهم ، ووجوب الاستفادة من التطبيقات الحديثة التي تساعد في تطوير الوقف الجامعي وتنميته، وكذلك يوصي الباحثان بأهمية التوعية لتحويل المستفيدين من الوقف إلى واقفين فاعلين في مجال الوقف، ولو بالحد الأدنى، والاستزادة من هذا الموضوع من خلال الأبحاث العلمية الميدانية.

الكلمات المفتاحية: الوقف، الوقف التعليمي، الوقف الجامعي، الواقفين، الموقوف عليهم، المستفيدين.

Abstract:
This scientific paper objective is to highlight some practical proposals to solve the problems of the continued survival of the beneficiaries of the waqf within the group of needy, By making them contributors to the waqf. where it is assumed that their benefit from the moratorium has qualified them to be productive in society.
The study concluded with a set of results, the most important of which is: the importance of universities adopting a practical policy to turn the beneficiaries of the waqf to stand, in order to ensure the continuation of the moratorium and its non-interruption; and this through the organization of the university waqf from adherence to the conditions of the standing and ending the conditions of the arrested; and the need to benefit from modern applications that help in the development of the university waqf ; as well as recommend to the researchers the importance of raising awareness to turn the beneficiaries of the waqf to active in the area of waqf , even if at a minimum, the subject is further increased through field scientific research.
Keywords: al-waqf, educational endowment, university endowment, endowments, endowments, beneficiaries.

المقدمة

على امتداد التاريخ الإسلامي تقف الأوقاف الإسلامية شامخة كشموخ الجبال الرواسي، فهي المسجد، وهي الكتَّاب، وهي المدرسة، وهي الكراع والسلاح، وهي الجامعة، والمركز البحثي، وهي مأوى المحتاجين، ومؤنة المسافرين، ومعينة المنقطعين، وهي الزاد والراحلة لمن لم يستطع إلى بيت الله سبيلاً، كل هذا وأكثر في تاريخ الوقف الإسلامي كَمَعْلَم من المعالم الحضارية الشاهدة على إنسانية الحضارة الإسلامية من صدر الإسلام

إلى قيام الساعة، وفي عالمنا المعاصر تطورت الأوقاف لتخدم مؤسسات علمية بطابع معاصر، وبآليات جديدة، فرض هذا التطور على الأوقاف تطوير سياساتها، وآلياتها لمواكبة التطور السريع الذي شهده العالم في الثورات الصناعية المتلاحقة، ومن أهم الأوقاف الإسلامية في الوقت الحاضر: الوقف على التعليم بشكل عام، والتعليم الجامعي بشكل خاص، والمتأمل في العلاقة بين الوقف والتعليم سيجد أن هناك علاقة متينة ومتوازية تسير في طريق واحد لتحقيق هدف واحد، فكلاهما يحقق الاستدامة وإيجاد المكانة اللائقة للأمة الإسلامية بين الأمم، ويفْضُلُ الوقف على التعليم أنه هو مصدره وداعمه للاستمرار في مسيرته في تشكيل عقول الأجيال.

ومن الملاحظ أن هناك مشكلة كبيرة تستهلك الوقف، وهذه المشكلة تكمن في استمرار الموقوف عليهم ضمن تصنيف المحتاجين، وإغفال قدراتهم الإنتاجية، وعدم التخطيط للاستفادة منها لاستمرار الوقف، حيث جعلت هذه الورقة العلمية من أهم أهدافها لفت نظر الباحثين والمطورين للأوقاف الإسلامية إلى ضرورة إشراك المستفيدين في تنمية الوقف وتطويره، وعدم استهلاك أموال الأوقاف فيما لا عائد منه للمجتمع، وخاصة خريجي الجامعات الوقفية، ولا يكون ذلك إلا من خلال الوسائل العملية الناجحة، والاستفادة من التطبيقات الحديثة للأوقاف، فإشراك المستفيدين ومساهمتهم في تطوير الوقف الجامعي، وتحويلهم إلى واقفين حسب قدرتهم واستطاعتهم له أهمية كبيرة وأثر عظيم على الفرد وعلى المجتمع.

وقد تناولت هذه الدراسة العلمية الوقف التعليمي في المستوى الجامعي ومفهومه ومقاصده، ثم تطرقت إلى بواعث الوقف الإسلامي على التعليم الجامعي، ثم الضوابط العامة على الوقف الجامعي، والتأكيد على صفات المستحقين له، وبينت العلاقة التي يجب أن تكون بين التعليم الجامعي والمجتمع، وأهمية توعية المجتمع بأهمية الوقف، وتوعية المستفيدين بأهمية الوقف وكذلك المساهمة في استمرار الوقف، ونبذ فكرة العجز والاستمرار في تلقي المعونات من صناديق الوقف ووجوب التحول إلى مساهم ومانح لتلك الصناديق، وأخيراً إلى أهم الآليات لدعم المستفيدين للوقف التعليمي.

الوقف التعليمي الجامعي التعريف والمفهوم والمقاصـــد: تدور معاني الوقف في اللغة العربية حول معنى واحد وهو ما صرّح به النبي – صلى الله عليه وسلم– : في حديثه لعمر بن الخطاب –رضي الله عنه–: " إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا وَتَصَدَّقْتَ بِهَا "[1]، وفي هذه الفقرة نتناول التعريف والمفهوم المقاصد.

أولا: التعريف اللغوي: الوقف لغة : الحبس، والوقف والتحبيس والتســـبيل بمعنى واحد، وهو: الحبس والمنع[2].

ثانياً: التعريف الاصـطلاحي: اختلفت تعريفات المذاهب الفقهية للوقف حسـب قواعد المذهب في فهم النصـوص الشـرعية، ولعل من أقرب التعريفات للوقف هو التعريف الذي يسـتند إلى النص الشـرعي في حديث النبي صـلى الله عليه وسـلم، وهو ما اختاره الحنابلة: "تحبيس الأصـل وتسـبيل المنفعة"[3].

ثالثاً: تعريف الوقف التعليمي:

تبـاينـت تعريفـات الفقهـاء في تعريف الوقف بشـــكـل عـام، وقـد اخترنا تعريف الحنـابلـة تقليلاً للخلاف، ولأنه مســـتند إلى النص النبوي الشـــريف، وفي تعريف الوقف التعليمي فإن التعريف الأقرب للصـواب هو تعريفه بأنه: " حبس رقبة مال، وتسـبيل منفعته في ترقية الأمة علمياً، وتحقيق

[1] صحيح البخاري ،كتاب الشروط، باب الشروط في الوقف، برقم (٢٥٨٦) ، وصحيح مسلم ،كتاب الوصية، باب الوقف برقم(١٦٣٢)

[2] انظر: الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي (١٤١٣هـ –١٩٨٣م). القاموس المحيط، بيروت: دار الفكر، مادة (حبس) ج٢، ص.٢٠٥–٢٠٦

[3] الجميلي ، عمر عباس.(٢٠١٧م) . الوقف التعليمي وأثره في التنمية: دولة الإمارات العربية المتحدة نموذجاً" منتدى فقه الاقتصاد الاسلامي، وانظر ، السعد ، أحمد محمد .(٢٠١٥) . بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الدولي الرابع: "الوقف على البحث العلمي وأثره في الشهود الحضاري"الأردن : كلية الشريعة جامعة آل البيت الأردن.

مقصـــدها في التمدن في الاســـتثمارين". [٤] فهذا التعريف تناول تعريف الوقف بمفهومه الفقهي، بالإضـافة إلى بيان أن الهدف منه هو ترقية الأمة في المجال العلمي والحضـاري سـواء على المسـتوى الدنيوي أو الأخروي.

رابعاً: مفهوم الوقف التعليمي الجامعي: يعد الوقف التعليمي الجامعي شكلاً من الأشكال القديمة والحديثة بنفس الوقت، حيث إنه في التاريخ الإســـلامي نماذج لأوقاف جامعية قديمة مثل جامعة الأزهر، وجامعة القرويين في المغرب، وجامعة الزيتونة في تونس، وغيرها من الجامعات، ويعد حديثا وعصـــريا من ناحية التطبيقات الحديثة له في التعليم الجامعي.[٥]

ويشـمل الوقف التعليمي الجامعي كل مراحل التعليم الجامعي بدءاً من تأسيس وبناء الحرم الجامعي، وكذلك إعداد الهيئة الإدارية والتنفيذية، وأيضـا اسـتقطاب الأسـاتذة الأكفاء، وأخيراً تمويل الطلبة، أو تقديم المساعدات لهم، وغير ذلك من الترتيبات اللازمة له.

خامسـاً: ماهية الجامعة الوقفية: يقصـد بالجامعات الوقفية "ما يتم حبسـه من أعيان المال في إقامة الجامعة وأدائها لوظيفتها: الوظائف التدريســـية – نشـــر المعرفة – ، والبحثية، وخدمة المجتمع، وللجامعة الوقفية فوائد كبيرة تتمثل في حفظ الأصـول المحبسـة واسـتمرار عطائها في الأجيال المقبلة، بحفظ أجزاء من أعيان الأموال لنفع الطلبة والأساتذة الجامعيين، ونفع المستحقين بإعانتهم على تلبية احتياجاتهم المعرفية"[٦]

---

[٤] إرشيد ، محمود عبد الكريم.(٢٠١٢) . نموذج مقترح لإنشاء صندوق الوقف التعليمي في جامعة النجاح الوطنية . مؤتمر تجليات حركة التاريخ في مدينة نابلس . فلسطين : جامعة النجاح الوطنية .ص ٦٨٤

[٥] الجميلي ، الوقف التعليمي وأثره في التنمية، مرجع سابق ، ص١١.

[٦] منّادي ، محمد الحبيب. أثر الوقف في البحث العلمي والنهوض الحضاري (نموذج الجامعات الوقفية) . مقامات للدراسات اللسانية والأدبية والنقدية، Volume 2, Numéro 2. ص٤.

سادساً: مقاصد الجامعات الوقفية:

يتربع التكافل الاجتماعي على قائمة المقاصد الشرعية لخدمة المجتمع المسلم لما تعانيه المجتمعات الإسلامية من تخلف علمي، وحضاري، حيث تسعى الجامعات إلى تقليل فجوة هذا التخلف، والحد منه، وفي هذه الدراسة العلمية نركز على مقاصد الجامعات الوقفية، والتي لها مقاصد كثيرة نركز على أهمها وخاصة التي تساهم في استمرارية التعليم وإيجاد موارد دائمة، وكذلك الاستقلالية العلمية والنأي بالجامعات وأهدافها عن التبعيات السياسية والمراهنة عليها، مما يؤثر تأثيراً كبيرا في مخرجات تلك الجامعات، أما المقاصد الخاصة فيمكن تلخيصها في النقاط التالية:[٧]

١. يحقق الوقف الجامعي مقصد حفظ المال، وضمان بقائه، ودوام الانتفاع به والاستفادة منه مدة طويلة.
٢. يسعى الوقف الجامعي إلى المحافظة على بقاء المؤسسات العلمية لتقوم بدورها في المجتمع.
٣. يؤمّن الوقف الجامعي أغلب ما تحتاجه الجامعات من أدوات ومعدات وأجهزة وتسهيلات من خلال الصناديق الوقفية في تلك الجامعات.

بواعث الوقف الجامعي[٨]: بناءً على المقاصد الشرعية للوقف الجامعي فإن هناك مجموعة من البواعث والمحفزات للوقف الجامعي في وقتنا المعاصر، ولعل أهم هذه البواعث ما يلي:

١. الخروج من حالة التخلف التي حلت بالتعليم العام في البلدان الإسلامية، والتعليم الجامعي بشكل خاص، والدليل على ذلك ما نراه واضحاً في التصنيفات العالمية التي تقيس جودة التعليم من جوانب مختلفة، فالجامعات الإسلامية تقبع في ذيل تلك التصنيفات، أما الجامعات التي دخلت تلك التصنيفات بطريقة أو بأخرى فهي جامعات حكومية وضعت الدولة كل جهودها لدعمها ومساندتها.

---

[٧] السعد ، أحمد محمد . بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الدولي الرابع "الوقف على البحث العلمي وأثره في الشهود الحضاري" كلية الشريعة جامعة آل البيت الأردن. يومي ٥-٧/صفر/١٤٣٧هـ ١٧-١٩/تشرين الثاني/ ٢٠١٥. نقلا عن الخويطر، خالد بن سليمان بن علي 2011 / 3 / 11 - * م - ١:٣٦ م - العدد (٢٨)، مؤتمر وزراء الأوقاف المنعقد في الرباط في منتصف شهر صفر عام (١٤٢١هـ)

[٨] منّادي، أثر الوقف في البحث العلمي والنهوض الحضاري (نموذج الجامعات الوقفية) مرجع سابق ص٦ و٧.

٢. حاجة التعليم عامة والتعليم الجامعي خاصـــة إلى التمويل المالي لمواكبة دور الجامعات العالمية التي تنفق على البحث العلمي من المصادر الوقفية، وذلك لضمان الاستدامة وهذا ما يميز التمويل عن طريق الأوقاف عن التمويل الحكومي أو الخيري القائم على التبرعات.

٣. المساهمة في التقليل من بطالة الخريجين المؤهلين في ظروف اقتصادية عجزت الدول عن احتوائهم، واستيعابهم.[٩]

٤. استحداث تخصصات جديدة والخروج من التخصصات التقليدية التي لم تعد مؤثرة في سوق العمل.

٥. مساعدة المتخصصين وطلبة العلم على التفرغ العلمي لتهيئة الظروف المناسبة لهم للإنتاج والإبداع العلمي.

ضوابط الوقف الجامعي: هناك مجموعة من الضوابط الشرعية العامة المنظمة للوقف الجامعي، والتي من أهمها:

١. **المشـــروعية**: إن المتأمل في مفهوم الوقف الإســلامي في كونه حبسٌ للمال على جهة بر، فالواقف بناء على هذا المفهوم يريد القربة والثواب من الله سبحانه وتعالى، ولا يتخيل أن يتقرب المسلم إلى ربه –جل – وعلا في أمور غير جائزة شرعاً، أو حتى مختلف فيها، وقد يدخل في ذلك المشروعات المباحة ولكن يتم إدارتها بطرق غير مشروعة، فتتعامل بالربا، أو تمارس الاحتكار أو الغرر، والغش، أو أي طريقة محرمة في الشريعة الإسلامية، وهذا مبسوط في كتب المعاملات الاسلامية.

---

[٩] عباده، إبراهيم عبد الحليم.(٢٠١٦) . الوقف على البحث العلمي وآثاره الاقتصادية والاجتماعية. مقدم للمشاركة في المؤتمر العلميّ الدوليّ الرابع بعنوان: الوقف على البحث العلمي وأثره في الشهود الحضاري، والذي تنظمه كليّة الشريعة والدراسات الإسلاميّة/ جامعة آل البيت– الأردن/ المفرق، جمادى الأولى/١٤٣٧هـ ١–٣/آذار/. ص١٢.

٢. **وجوب تعيين الموقوف عليهم:** ينبغي على الواقف أن يحدد الجهة المستفيدة من ريع وقفه منعاً من التنازع حاليا أو مستقبلياً، وكذلك لتسهيل تحقيق مقاصد الوقف، فكلما كان هدف الواقف محدداً وواضحا كلما كانت الاستفادة أكبر، وإدارته أسهل.

٣. **جدية ونفع الوقف:** يعتبر مفهوم الوقف متوافقاً مع جدوى ونفعية الوقف، فمقصد الوقف الاستمرار والدوام، ولا يتحقق هذا إلا من خلال اتباع الطرق والآليات الصحيحة التي تضمن له ذلك، وعلى الواقف أن يبذل جهده وماله ليحقق هذا المقصد، وكم من الأوقاف اندثرت وضاعت بسبب ضعف الوعي الاقتصادي لنفع وجدوى هذه الأوقاف عند الواقفين أو نظار الوقف، أو الإدارة الموكلة بالأوقاف.

٤. **مراعاة الضوابط الأخلاقية:** ويقصد بها القيم والمبادئ الأخلاقية الثابتة التي يجب أن يلتزم بها كل مستثمر مسلم من أجل ضمان تحقيق النفع والخير له ولمجتمعه، ويمتاز التشريع الإسلامي بتركيزه على القيم والأخلاق باعتبارها ركناً أساسياً من أركان الاستثمار لا يمكن إهمالها أو التقصير فيها.[١٠]

ضوابط حصول المستفيدين على منافع الوقف التعليمي في المستوى الجامعي: تهدف الجامعات الوقفية إلى إتاحة التعليم الجامعي للشريحة الاجتماعية الأقل دخلاً، والتي تعد محرومة كلياً أو جزئياً من هذه المرحلة التعليمية المهمة، وهي بهذا تقلل من الفجوة التعليمية والاجتماعية في المجتمع الإسلامي، وبناءً على هذه الفرضية فإننا في هذه الورقة نسعى إلى تحديد أهم صفات الموقوف عليهم (المستفيدين) للحصول على الخدمات الوقفية في المستوى الجامعي:

الضابط الأول: وجوب دخول الموقوف عليهم تحت شروط الواقف:

يقصد بشروط الواقف كل شرط لا ينافي مقتضى الوقف، ولا يعود على الوقف بالفساد والبطلان، وكذلك الشرط الصحيح الذي لا يخالف نصاً من كتاب أو سنة، فإن تحققت هذه الشروط أصبح "شرط الواقف كنص الشارع " كما قررت ذلك القواعد الفقهية، ولا يجوز مخالفته إلا للضرورة القصوى، أو في حال عدم

---

[١٠] العتوم ، عامر يوسف . ٢٠١٥م. استثمار الأموال الوقفية: مصادره وضوابطه ،الأردن : المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية. العدد ٢ ،مجلد ١١. ص ٢٣٥.

تحقق الهدف والمقصد من الوقف، وهذا الاستثناء له شروط، لا يسع المقام لذكرها في هذه الورقة، وتقع مسؤولية التأكد من دخول المستفيدين تحت شروط الواقف على المؤسسات القائمة على الوقف سواءً كانت الجامعة أو جهة وسيطة تقوم بدور النظارة.

الضابط الثاني: اعتبار عُرف الواقف في زمانه: تعتبر قضية "عرف الواقف" من القضايا التي يجب مراعاتها في التعليم عامة، والتعليم الجامعي خاصة، فعرف الواقفين في الأزمنة الماضية في تحديد "طالب العلم" كانت مقتصرة على طلب العلم الشرعي، ومعظم الجامعات الوقفية جُل مواردها لهذا الهدف، واليوم وقد دخلت تخصصات جديدة منها ما هو نافع للأمة ومنها ما هو غير نافع أو قد يصل إلى مرتبة الضار، فهل يجوز صرف أموال تلك الأوقاف على تلك التخصصات غير المفيدة أو الضارة؟ الجواب من الناحية الشرعية بالنفي، وعليه فلابد من اعتبار شروط الواقفين واعتبار عرفهم في زمانهم وليس في زماننا.

الضابط الثالث: أولوية أصحاب الحاجات:

تختلف حالات الموقوف عليهم اختلافاً كبيرا، وهم وإن تساووا في التصنيفات إلا أن هناك اختلافاً على سبيل التفصيل، فتكون أولوية الموقوف عليهم حسب شروط الواقف أولا ثم حسب حاجتهم إلى الوقف، فإن توفرت هذه الشروط في الموقوف عليهم وإلا فللواقف أو ناظر الوقف تغيير هذه الشروط بما يضمن الاستفادة من الوقف، وعدم انقطاعه.

والخلاصة: أن الالتزام بهذه الضوابط الشرعية فيه تحقيق للهدف وللمقصد من الوقف، فاحترام شروط الواقفين دليل على صدق النية والعزم، ودليل على صحة المنهج والطريق، وأي إغفال للشروط الصحيحة للواقفين يؤثر سلباً على مقصد الوقف وهدفه، وكذلك الرجوع إلى العرف الوقفي المتعارف عليه بين الناس، وأيضا اتباع الأولويات لأصحاب الحاجات إذا كانت ضمن شروط الواقفين.

١. إشراك المستفيدين في رد أموال الوقف وتنميتها واستمرارها:

يجب أن يكون شكل التفاعل بين الوقف الجامعي وبين المجتمع (المستفيدين) بهذه الصورة المعطاءة التي تضمن استمرار وديمومة الوقف، وخروجا من الصورة التقليدية التي ترسم العلاقة بين الواقف والموقوف عليهم بما يشبه الخط المستقيم الذي له بداية ونهاية، وهذا والله أعلم هو سبب عدم فاعلية الأوقاف رغم كثرتها في العالم الإسلامي:

الشكل التقليدي:

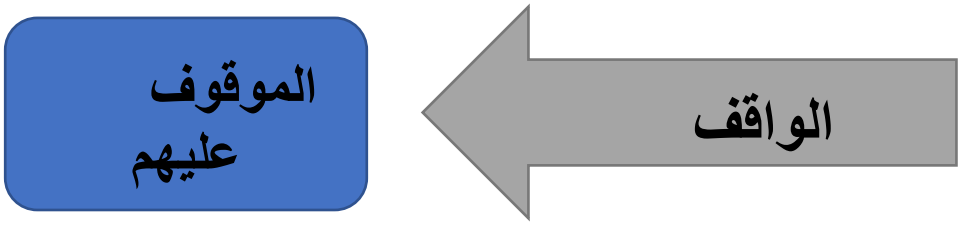

يصـــور هذا الشـــكل التقليدي العلاقة بين الجهات الواقفة والوقف وبين الجهات الموقوف عليها، ويتضح منه عدم مشاركة الموقوف عليهم في تطوير الوقف أو تنميته، وبقاءهم مستفيدين منه، وغير مفيدين له.

الشكل المقترح:

يوفر هذا الشكل المقترح الطريقة المثلى لعملية الوقف بجميع أنواعه، حيث يضمن استمرار الوقف وتحقيق مقصده، وتقليل الأعباء عليه، وكذلك إشراك المجتمع في تطويره.

ويمكن تقسم موضوع مساهمة المستفيدين من الوقف في رد أموال الوقف إلى قسمين: القسم الأول تكون مسؤوليته على الجهات الوقفية بوجه عام، والجامعات الوقفية بوجه خاص، والقســـم الثاني يركز على الآليات العملية المســـاعدة للموقوف عليهم في المســـاهمة في رد أموال الوقف وتطويره وتنميته.

أولاً: دور الجهات الواقفة في توعية المستفيدين:

تقع مسؤولية التوعية بأهمية الوقف أولاً على الجهات الواقفة قبل غيرها، حيث يجب عليها توعية المستفيدين بضرورة المحافظة على أموال الوقف، والمساهمة في استمراره وديمومته، من خلال نشر الوعي في المجتمع، وتحفيز الموقوف عليهم للوقف بما يستطيعونه من أموال عينية، أو نقدية، وأيضا يجب التوعية بضرورة تحول المستفيدين إلى مانحين للجهة الوقفية أو لغيرها من الجهات الوقفية، حيث تبدأ هذه التوعية من بداية استفادة الموقوف عليهم من الوقف، وغرس العطاء في نفوسهم من اللحظات الأولى، فمشكلة المؤسسات الوقفية بدون استثناء تعليمية أو غير تعليمية أنها تتعامل مع الموقوف عليهم بسياسة أن الموقوف عليهم عاجزين عن فعل أي شيء لذلك لابد أن يستمر العطاء لهم، وهذه السياسة سياسة قاصرة لا تصنع الإبداع والإنتاج بل تصنع جيلا متواكلا معتمدا على غيره، ولو نظرنا إلى الزكاة فإذا أصبح الفقير غنيا فإنه يجب عليه دفع الزكاة بشروطها، فهل يمكن الاستفادة من هذه اللفتة في تحويل المستفيدين من الموقوف عليهم إلى واقفين، وفي هذه الفقرة نركز على أهم الوسائل التوعوية المؤثرة: [١١]

١. زيادة الاهتمام بالثقافة الوقفية على وجه العموم وبالوقف التعليمي على وجه الخصوص.
٢. التذكير بأهمية الوقف وعظيم أجره، ودوام نفعه في الحياة، وبعد الممات.
٣. التوعية بضرورة التفريق بين الصدقات العاجلة وبين الوقف وضرورة الصبر على إجراءات تسجيله وتوثيقه.
٤. العمل على تأهيل الكوادر القادرة على استثمار أموال الوقف وتنميتها.
٥. إدخال مادة الوقف كمادة توعوية على جميع طلبة الجامعة، وتتدرج حسب الفصول الدراسية، وتتضمن أحكام الوقف، وقيمته الاقتصادية، ودوره في دعم التعليم للنهوض الحضاري.
٦. دعم الأبحاث العلمية والدراسات الوقفية الشرعية والقانونية المنظمة لأحكام الوقف.
٧. إنشاء مراكز إعلامية ودعائية تهتم بالوقف وتوصل حاجاته للمجتمع.
٨. تخصيص الجامعة ليوم تسميه " يوم الوقف التعليمي" .

[١١] إرشيد، نموذج مقترح لإنشاء "صندوق الوقف التعليمي" في جامعة النجاح الوطنية، مرجع سابق ، ص ٦٨٤.

٩. عقد المؤتمرات والندوات، وكتابة الأبحاث العلمية في الوقف التعليمي، وكذلك وضع مدونة ضابطة لأحكام الوقف.[١٢]

١٠. زيادة التنسيق مع الجامعات والمؤسسات الوقفية الأخرى للتعاون في هذا المجال.

١١. الاستفادة من تقنيات العصر الحديث في دعم التوجه الاقتصادي للوقف. [١٣]

ثانيا: مقترحات عامة لآليات "تحويل المستفيدين إلى واقفين وتنمية روح الوقف فيهم":

تعاني كثيرٌ من المؤسسات الوقفية التعليمية من صعوبة في الحصول على الدعم المالي، أو من ضعف مردود الوقف في ظل التقلبات الاقتصادية الحادة، وفي ظل بقاء المؤسسات الوقفية مرتكزة على الاستثمار المباشر لعين الوقف، والاستفادة المباشرة منه وقلة الاستثمار الوقفي، فوجب تغيير سياسة تلك المؤسسات والبدء في تفعيل دور المستفيدين على المدى البعيد ليكونوا نماذج مستقبلية لتلك المؤسسات الوقفية، ومن أهم هذه المقترحات:

أولاً: الآليات التأهيلية والتدريبية:

تأهيل المستفيدين في مجال إدارة الوقف: تحتاج المؤسسات الوقفية إلى عاملين في مجال الإدارة والنظارة الوقفية، وتحتاج الأوقاف إلى الرقابة والمتابعة، وكذلك الصيانة لممتلكات الأوقاف، ويعد تأهيل المستفيدين هو الخطوة المهمة، والضرورية التي يجب على المؤسسات الوقفية القيام بها، كون المستفيدين هم أكثر الناس قرباً من تلك المؤسسات، وقد نشأت بينهم رابطة خاصة، فيجب أن تستغل هذه العلاقة في مصلحة الوقف.

١. **تحفيز المستفيدين على إقناع واقفين جدد:** تتم هذه الآلية عن طريق بيع الصكوك الوقفية للعامة والذي يتولى عملية بيعها طلاب الجامعة، فهم بهذا يدعمون المؤسسات الوقفية بروافد جديدة ، وفي نفس الوقت يحصل هؤلاء الطلبة على نسبة مالية تحفيزية.

---

[١٢] . جوهر، علي صالح .(٢٠١١). تمويل التعليم والوقف في المجتمعات الإسلامية رؤية اقتصادية تربوية" القاهرة: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، ص: ٦٤.

١٣. المصدر السابق. ص١٤٨، ١٥٤.

ثانيا: الآليات المالية:

شراء المستفيدين لأسهم شركات مساهمة وقفية: قد لا يرقى الحال المادي للمستفيدين لشراء أسهم شركات مساهمة بغرض الوقف، ولكن يمكن حل هذه المشكلة في إنشاء محافظ استثمارية ودعوة المستفيدين للمشاركة فيها، لتمكينهم من شراء الأسهم الوقفية، وقد وجدت تطبيقات للوقف تسمى " بالسهم الوقفي التعليمي"، وهي فكرة بسيطة في نقل القدرة على الوقف إلى عموم المسلمين من خلال المساهمة في وقف خيري تعليمي...عن طريق شراء أسهم بحسب القدرة وحسب الفئات المحددة في المشروع المعين ينفق ريعه على أوجه الخير السالفة الذكر وفقا للسهم وحسب رغبة المساهم.[١٤]

١. **تفعيل دور الوقف النقدي:** تعتبر مسألة وقف النقود من المسائل المختلف فيها بين المذاهب الفقهية قديماً وحديثا، فهي وإن كانت تخالف مفهوم الوقف في بقاء أصلها إلا أن لها تطبيقات تعين على وقفها مع ديمومتها، ومن أهم تطبيقات الوقف النقدي أنه يمكن أن يستخدم في:

أ. **القرض الحسن:** تقوم فكرة القرض الحسن من أموال الوقف النقدي على قرض النقود للمحتاجين في حدود هدف الوقف، ثم تسترد تلك النقود لتقوم المؤسسة الوقفية على قرضها مرة أخرى إلى محتاجين آخرين، وهكذا يستمر مال الوقف في تحقيق أهدافه ومقاصده.[١٥]

ب. **تفعيل دور المضاربة مع المستفيدين:** يتوفر لدى المؤسسات الوقفية فوائض مالية تحتاج إلى استثمارها، وتنميتها، وقد يكون من الأولى البحث عن أهل الخبرة والكفاءة من المستفيدين، حتى لو كانت تلك المشاريع من المشاريع الصغيرة أو الأصغر، ومن أمثلة ذلك: الخدمات التي تقدم للطلبة في الحرم الجامعي، وقد مارست كثير من الجامعات لهذه السياسة حيث تعطي الأولوية في تلك المشاريع لطلبة الجامعة أو العاملين فيها، ولا يقتصر الأمر على الفوائض

---

[١٤] طرق تفعيل الوقف في المجتمع الإماراتي،(٢٠٠٦) . سلسلة المؤتمرات والندوات رقم ١، دبي : ندوة مؤسسة الأوقاف وشؤون القصر

[١٥] إرشيد، نموذج مقترح لإنشاء "صندوق الوقف التعليمي" في جامعة النجاح الوطنية، مرجع سابق . ص ٧٠٥، ٧٠٦.

المالية، بل ربما يكون من الأنسب استثمار الوقف النقدي في شركة مضاربة يكون فيها الواقف أو الناظر أو المؤسسة الوقفية هي رب المال، ويكون المستفيدين هم المضاربين، أو من لديه الكفاءة لنجاح المضاربة أو العكس.[١٦]

ثالثا: الآليات العينية (تفعيل وقف المنقولات):

يتميز وقف المنقولات عند من أجازه من الفقهاء، وهو المعمول به في جميع الأقطار الإسلامية بأنه وقف يتميز بالسهولة والبساطة، حيث يقدر عليه غالب الناس على اختلاف مستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية والدينية، فهو رافد من الروافد التي لا يستهان بها في دعم الأوقاف، وعليه فإن وقف المنقولات يجب أن ينظم ويدرس بعناية، ويوعى به المستفيدين قبل غيرهم من مكونات المجتمع، فطلاب الجامعة والعاملين فيها هم أقرب الناس وأكثرهم خبرة ومعرفة بواقع وحاجات جامعتهم، وعليه فإن تلبية تلك الحاجات تقع على عاتقهم سواء قدروا عليها بأنفسهم أو دلّوا عليها غيرهم، ومن أمثلة وقف المنقولات في الجامعات:

١. **وقف الكتب**: تعد الكتب الورقية من أقدم التطبيقات الوقفية في المجال التعليمي، ومنها المكتبات الوقفية، فهي تحقق المقصد من الوقف حيث أنه ينتفع بأصلها مع بقاء عينها، وبجانب أنها من التطبيقات القديمة، فهي أيضا متيسرة للجميع، وطلاب الجامعات الذين لديهم مجموعة من الكتب والمراجع التي استغنوا عنها، فالأفضل لهم إن تأكد لهم عدم الانتفاع بها أن يجعلوها وقفا للجامعة التي تخرجوا منها، وكذلك أن يقوم الأساتذة الجامعيين والمؤلفين بوقف نسخ من مؤلفاتهم على طلاب الجامعة، أو ترخيص حقوق الطبع لمن أراد التصوير داخل الجامعة.[١٧]
٢. **وقف البرامج الحاسوبية**: يحتاج طلبة الجامعات إلى مجموعة واسعة من التطبيقات الحاسوبية في مجال التعليم، أو في مجال التطبيق العملي، أو في مجال الحماية، أو أي مجالات أخرى، كل هذه التطبيقات يمكن وقفها على طلبة الجامعات، وخاصة البرامج الجديدة التي لا يقدر الطلبة على

[١٦] يماني ، ليلى . مصادر تمويل الوقف وصيغه التقليدية والحديثة. مجلة دفاتر اقتصادية, **Volume 4, Numéro 2**.ص١٠

[١٧] السعد، الوقف على البحث العلمي وأثره في الشهود الحضاري، مصدر سابق. ص١٣.

شـــرائها، أو المنصـــات العلمية البحثية التي تتطلب مبالغ مالية كبيرة للاشـــتراك، بالإضـــافة إلى الموسوعات والدوريات.

٣. **وقف الأجهزة**: يتطلب تشـــغيل البرامج الحاســـوبية، والتطبيقات التعليمية إلى أجهزة حاســـوب، وأجهزة عرض، وغيرها من الأجهزة التي تســـاعد في العملية التعليمية، وفي وقتنا الحاضـــر هناك كم هائل من الأجهزة المســـتخدمة، والتي لا يحتاج إليها أصـــحابها، فلو تم تنظيم البرامج الوقفية بهذا الخصوص لحلت مشاكل معظم الطلبة المحتاجين.

٤. **وقف السقيا**: يعد وقف السقيا من أوائل الأوقاف الإسلامية على الإطلاق، ويقضي الطلبة أوقاتا طويلة في الجامعات، ويعد وقف الســـقيا من أهم ما يحتاجه الناس عامة، والطلبة خاصـــة، وعلى الخصـــوص الطلبة المحتاجين والذين يعانون من أحوال مادية صـــعبة، وهناك برادات للماء متوفرة بأســـعار رخيصـــة يقدر عليها بعض أولياء أمور الطلبة، فلو توفرت هذه البرادات في أماكن تواجد الطلبة لحلت مشكلة كبيرة للطلبة المحتاجين.

٥. **وقف أدوات البحث العلمي**: تحتاج الجامعات إلى أدوات بحثية، قد تعجز التمويلات والموازنات عن توفيرها للجامعة، ويأتي دور الوقف لتوفير تلك الأدوات، وتطوير مجال البحث العملي.

٦. **المقاعد والطاولات الدراسية**: تواجه كثير من الجامعات في العالم الإسلامي تحديات في مجال توفير المقاعد والطاولات الدراســـية المناســـبة للمســـتوى الجامعي، فيمكن أن يفتح الباب للقادرين من الطلبة على المســـاهمة في وقف هذه المقاعد والطاولات، والتي يســـتمر نفعها وأجرها مدة بقائها في الجامعة.

الخلاصة:

هذه الأمثلة للتطبيقات الوقفية ما هي إلا جزء بسيط من أمثلة يصعب حصرها في مجال الوقف النقدي أو العيني، اختار الباحث أقرب هذه الأمثلة إلى البيئة الجامعية، ولا يقتصـر الأمر على هذه التطبيقات الموجزة، وإنما هي فقط من باب الأمثلة، وللباحثين والمهتمين في هذا المجال تخصيص المقالات العلمية لهذا الخصوص بشكل أوسع.

النتائج

مما سبق ذكره في هذه الورقة العلمية يستنتج الباحث مجموعة من النتائج والتي من أهمها:

١. خلصت الدراسة إلى أهمية تبني الجامعات الوقفية لسياسات عملية لتحويل المستفيدين من الوقف إلى واقفين، وذلك لضمان استمرار الوقف وعدم انقطاعه.

٢. وتبين من خلال هذه الدراسة إلى ضرورة مراعاة التدرج في تحويل المستفيدين من موقوف عليهم إلى واقفين من خلال البدء بالتوعية، ثم من خلال مشاركتهم في دعوة واقفين، ثم من خلال مساهمتهم في الوقف ببعض الصيغ البسيطة ، وذلك بقدر استطاعتهم، مع أهمية تأهيلهم في جوانب إدارة الوقف.

٣. أظهرت الدراسة وجود صيغ وقفية تساعد الموقوف عليهم في المشاركة والمساهمة في الوقف أثناء الاستفادة من الوقف، أو بعد الاستفادة، في ظل وجود تطبيقات حديثة تساعد في تطوير الوقف الجامعي وتنميته.

٤. وبينت الدراسة ضرورة تنظيم الوقف الجامعي ابتداء من الالتزام بشروط الواقفين وانتهاءً بشروط الموقوف عليهم.

التوصيات:

في نهاية هذه الورقة العلمية نخلص إلى مجموعة من المقترحات والتوصيات المساعدة في الاستفادة المثلى من الوقف الجامعي، والنهوض به لسد الفجوة العلمية التي عجزت عنها الدول، والمنظمات، وعليه نتناول هذه التوصيات بشكل مختصر عما ذكرناه في الورقة:

١. يوصي الباحث الباحثين في مجال الأوقاف عامة، والوقف الجامعي خاصة إلى ضرورة دراسة هذا الموضوع بشكل أكثر شمولية، ودعم الأبحاث العلمية في مجال الوقف، وكتابة المقالات، والنشرات العلمية، وإقامة المؤتمرات لمواكبة التطورات الجديدة.

٢. ينوه الباحث إلى وجوب التركيز على أهمية توعية المجتمع عامة والمستفيدين خاصة بأهمية الوقف الجامعي.

٣. يقترح الباحث تبني سياسة تفعيل دور المستفيدين في استمرار الوقف وتنميته، واعتبارهم شريكاً في ذلك وليس مجرد مستفيدين ينتهي التعامل معهم بانتهاء الخدمة.

٤. يؤكد الباحث على وجوب الانضباط بالضوابط الشرعية في الوقف عامة، وفي التعليم الجامعي خاصة، وكذلك الالتزام بشروط الواقفين.

المراجع:

البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م). الجامع الصحيح المختصر،ط٣. بيروت : دار ابن كثير.

مسلم، أبو الحسن القشيري النيسابوري . (ط١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م). المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة :دار إحياء الكتب العربية .

مصطفى، إبراهيم . المعجم الوسيط ، تحقيق : مجمع اللغة العربية،. القاهرة :دار الدعوة .

الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي (١٤١٣هـ –١٩٨٣م). القاموس المحيط، بيروت: دار الفكر.

الجميلي، عمر عباس.(٢٠١٧م) . الوقف التعليمي وأثره في التنمية: دولة الإمارات العربية المتحدة نموذجاً" منتدى فقه الاقتصاد الاسلامي

السعد، أحمد محمد .(٢٠١٥) . بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الدولي الرابع: "الوقف على البحث العلمي وأثره في الشهود الحضاري "الأردن : كلية الشريعة جامعة آل البيت الأردن.

٢٠١٢) . نموذج مقترح لإنشاء صندوق الوقف التعليمي في جامعة النجاح إرشيد، محمود عبد الكريم.(الوطنية . مؤتمر تجليات حركة التاريخ في مدينة نابلس . فلسطين : جامعة النجاح الوطنية .

منّادي ، محمد الحبيب. أثر الوقف في البحث العلمي والنهوض الحضاري (نموذج الجامعات الوقفية) . مقامات للدراسات اللسانية والأدبية والنقدية.

عباده، إبراهيم عبد الحليم.(٢٠١٦) . الوقف على البحث العلمي وآثاره الاقتصادية والاجتماعية. مقدم للمشاركة في المؤتمر العلميّ الدوليّ الرابع بعنوان: الوقف على البحث العلمي وأثره في الشهود الحضاري، – الأردن: جامعة آل البيت. كليّة الشريعة والدراسات الإسلاميّة.

٢٠١٥م. استثمار الأموال الوقفية: مصادره وضوابطه ،الأردن : المجلة الأردنية في العتوم، عامر يوسف . الدراسات الإسلامية.

جوهر، علي صالح .(٢٠١١). تمويل التعليم والوقف في المجتمعات الإسلامية رؤية اقتصادية تربوية" القاهرة: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.

طرق تفعيل الوقف في المجتمع الإماراتي،(٢٠٠٦) . سلسلة المؤتمرات والندوات رقم ١، دبي : ندوة مؤسسة الأوقاف وشؤون القصر.

يماني، ليلى . مصادر تمويل الوقف وصيغه التقليدية والحديثة. مجلة دفاتر اقتصادية ,Volume 4 Numéro 2

Hank, Naim , Hocini, Mohamed Amine . "دور الوقف في استمرارية تمويل المدارس القرآنية في الجز ائر أثناء جائحة كورونا". MUTALAA 2 / 1 (Haziran 2022): 61-75 .

Hank, Naim . "خصائص في منتجات التمويل بالمشاركات تجعلها حلا ناجعا للأزمات الاقتصادية العالمية". İslam Medeniyeti Dergisi 8 / 49 (June 2022): 55-67 . https://doi.org/10.55918/islammedeniyetidergisi.1123907

Hank, Naim . "ضوابط تصرفات الحاكم المسلم الاقتصادية في ظل السياسة الشرعية". BALAGH - Journal of Islamic and Humanities Studies 1 / 2 (October 2021): 257-277 .